زيلينسكي يحذر من اندلاع «حرب عالمية».. إذا تحالفت الصين مع روسيا

بايدن : موسكو أرادت إزالة أوكرانيا من الخريطة.. والآن كييف ما زالت صامدة

الرئيس بايدن خلال لقائه زيلينسكي في كييف

آثار الدمار نتيجة القصف الروسي على باخموت

دبابات أوكرانية على طريق مغطى بالثلوج في دونباس

«وكالات» : تعهّد الرئيس الأمريكي جو بايدن، الاثنين، بتزويد أوكرانيا بأسلحة جديدة، خلال قيامه بزيارة مفاجئة إلى كييف حيث التقى نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مؤكداً دعم الولايات المتحدة «الثابت» للبلاد في مواجهة الغزو الروسي.

وقال الرئيس بايدن، بحسب بيان نشره البيت الأبيض، أنه سيعلن عن تسليم دفعة جديدة من العتاد، بما فيها ذخيرة المدفعية والأنظمة المضادة للدروع والرادارات، للمساعدة في «حماية الشعب الأوكراني من القصف الجوي».

وأشار الرئيس الأمريكي إلى أن واشنطن ستعلن لاحقا عن عقوبات إضافية على الشركات والأفراد الذين يحاولون التهرب من العقوبات أو دعم آلة الحرب الروسية.

وقال بايدن إنه كان يتحدث مع زيلينسكي هاتفيا قبل عام أثناء بداية الهجوم الروسي. وأشار إلى أن كييف لها مكانة خاصة في قلبه، مؤكداً بالقول: «قبل عام كان العالم ينتظر سقوط كييف.. والآن لا تزال صامدة».

وقبيل أيام من إتمام عام كامل على النطلاق العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، شدد الرئيس الأمريكي على أن أوروبا تشهد أكبر حرب منذ 75 عاما، مؤكداً أن الأمريكيين يرون العدوان الروسي كتهديد للعالم كله، مشيرا إلى أن روسيا كانت تريد إزالة أوكرانيا من الخريطة.

وأعلن بايدن عن تقديم المزيد من ذخيرة هيمارس وجافلين إلى أوكرانيا، كما سيقدم بالتعاون مع الكونغرس مليارات الدولارات لأوكرانيا.

وفي وقت سابق، أعلن مركز الاتصالات الاستراتيجية وأمن المعلومات في أوكرانيا عن زيارة بايدن، قائلا إن من المهم «ألا نرى الدعم والتضامن الشفهي فحسب، بل كذلك وجود شركائنا الرئيسيين في كييف».

حذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الاثنين، الصين من دعم روسيا في حربها على أوكرانيا، مؤكداً أن ذلك قد يتسبب بحرب عالمية.

ففي مقابلة مع صحيفة «فيلت» الألمانية، حذّر زيلينسكي بالقول: «من المهم ألا تدعم الصين روسيا في هذه الحرب. إنني أود أن تكون في جانبنا»، مضيفا: «في الوقت الراهن، لا أعتقد أن هذا ممكن.. إذا تحالفت الصين مع روسيا، فستكون هناك حرب عالمية، وأعتقد أن الصين تدرك ذلك».

تأتي تصريحات زيلينسكي بعد تحذيرات أميركية وأوروبية لبكين من دعم روسيا في الحرب، وهو ما نفته الصين التي اتهمت واشنطن بنشر «معلومات مضللة». وكان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن قال، الأحد، إن الصين تدرس الآن «توفير دعم فتاك لموسكو يتراوح بين الذخيرة والأسلحة».

وردا على سؤال بشأن التصريحات الأمريكية، قال الناطق باسم الخارجية الصينية وانغ وينبين، في مؤتمر صحافي، الاثنين، إن «الولايات المتحدة هي التي ترسل أسلحة إلى ساحة المعركة، دونما توقف وليس الصين».

وأضاف بالقول: «نحثُّ الولايات المتحدة على التفكير في تصرفاتها وبذل المزيد لتحسين الوضع وتعزيز السلام والحوار، والتوقف عن التهرب عن المسؤولية ونشر معلومات زائفة.. من الواضح للمجتمع الدولي مَن الذي يدعو للحوار ويقاتل من أجل السلام، ومَن يصبّ الزيت على النار ويشجع على المعارضة»، مكرراً الدعوة لدعم مقترح صيني لإنهاء الحرب.

هذا ووصل كبير دبلوماسيي الصين، وانغ يي، إلى موسكو المحطة الأخيرة في جولته الأوروبية التي تنتهي في 22 فبراير، والتي كان الغرض الرئيسي منها زيادة دور بكين في تسوية الأزمة الأوكرانية.

وقد أعلن وانغ يي، خلال حضوره في مؤتمر ميونيخ للأمن العالمي، أن الصين لديها خطة سلام، وسيتم الإعلان عنها في ذكرى بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، بهدف تفعيل الدبلوماسية الصينية في حل الأزمة التي جعلت بكين هي الأخرى في توتر متزايد مع الغرب.

والاثنين أيضا، حذر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الصين من تزويد روسيا بأسلحة لحربها في أوكرانيا. وقال بوريل إنه أبلغ وانغ يي بأنه «بالنسبة لنا، سيكون خطأ أحمر في علاقتنا. وقال لي إنهم لن يقوموا بذلك، وإنهم لا يخططون للقيام بذلك، لكن سنبقى يقظين».

من جانب آخر قالت السلطات الموالية لروسيا في دونيتسك إن السيطرة على مدينة باخموت المحاصرة من القوات الروسية باتت مسألة وقت لا أكثر، كما وجهت روسيا اتهامات إلى 680 مسؤولا أوكرانيا بارتكاب جرائم حرب، في حين أعلنت اليابان أمس الاثنين تقديم مساعدات إضافية لكييف.

وأشار تقرير لوكالة تاس الروسية للأنباء إلى أنه تم اتهام المسؤولين الأوكرانيين «باستخدام وسائل وأساليب حرب محظورة»، في إشارة إلى المادة 356 من القانون الجنائي الروسي.

ونقلت عن رئيس لجنة التحقيق الروسية ألكسندر باستريكين قوله «حاليا، يتم تنفيذ إجراءات الملاحقة القضائية ضد 680 شخصا»، ومن بين المتهمين 118 شخصا من بين قادة وقيادة القوات المسلحة الأوكرانية ووزارة الدفاع الأوكرانية.

وقال باستريكين –المسؤول مباشرة أمام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين– إن التهم تشمل استخدام أسلحة ضد السكان المدنيين. وأضاف أن 138 من هؤلاء وُجهت إليهم تهم غيابية.

وفي المقابل، قال مكتب المدعي العام الأوكراني إن السلطات الأوكرانية سجلت أكثر من 70 ألف جريمة حرب روسية منذ بدء الصراع، كما كشفت أوكرانيا أيضا عن عدد من القضايا الجنائية ضد عسكريين روس، بما في ذلك يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة.

في إطار آخر، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي فرض حزمة جديدة من العقوبات على بورصة موسكو والمصرفيين الروس في محاولة لاستهداف الأموال المخصصة للحرب.

وتضم القائمة 333 شخصا من أعضاء مجالس الإشراف والمراقبة ونواب رؤساء المؤسسات المصرفية لمدة 10 سنوات. بالإضافة إلى ذلك، أصدر زيلينسكي تعليماته إلى مجلس الوزراء وإدارة أمن الدولة والبنك الوطني الأوكراني لضمان تنفيذ ومراقبة فعالية العقوبات.

وقال زيلينسكي في خطابه المسائي –عبر الفيديو– إن العقوبات تعد أساسا ليعتمد عليه الحلفاء في الغرب أيضا لتبني مثل هذه الإجراءات العقابية، مشيرا إلى أن حزمة العقوبات الأوكرانية العاشرة قيد الإعداد بالفعل. وقال: «نحن نعمل مع شركائنا لتعزيزها».

ميدانيا، اشتدت حدة المعارك الدائرة في محيط مدينة باخموت، حيث تحاول القوات الروسية ووحدات فاغنر تطويق المدينة، وقطع الإمدادات عن القوات الأوكرانية. وقالت هيئة الأركان الأوكرانية إن القوات الروسية شنت أكثر من 50 هجوما صاروخيا على البنية التحتية المدنية في الجبهة الشرقية.

وقالت مجموعة فاغنر الروسية إن تطويق مدينة باخموت (شرق أوكرانيا) ودفع القوات الأوكرانية للاستسلام يمثلان التكتيك المثالي للحفاظ على البنية التحتية للمدينة، وفق تعبيرها.

وكانت مجموعة فاغنر أعلنت منذ يومين سيطرتها على بلدة باراسكوفيفكا، المتاخمة لباخموت من جهة الشمال؛ وأظهرت صور لقوات دونيتسك الموالية لروسيا دمارا كبيرا في هذه البلدة، الواقعة على الطريق بين مدينتي سيفيرسك وباخموت.

من ناحية أخرى، قال عمدة مدينة دونيتسك الموالي لروسيا أليكسي كوليمزين إن 7 مدنيين أصيبوا نتيجة قصف أوكراني استهدف بنى تحتية وإدارية وسط المدينة. وقالت السلطات الموالية لروسيا في المدينة إن الجيش الأوكراني أطلق 40 صاروخا من طراز غراد استهدفت سوقا ومبنى المكتبة المركزية ومقر المدعي العام في دونيتسك، وأشارت إلى تضرر عدد من منشآت البنية التحتية نتيجة القصف.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن الجيش الروسي استهدف بصواريخ عالية الدقة مواقع عسكرية أوكرانية في مدينة خميلنتسكي (غربي أوكرانيا)، كما أعلنت مقتل ما لا يقل عن 250 عسكريا أوكرانيا في شرق أوكرانيا.

من جهتها، أعلنت الإدارة العسكرية الأوكرانية في خيرسون مقتل 3 أشخاص وإصابة 5 آخرين –بينهم 3 أطفال– جراء قصف روسي استهدف حي بيريسلاف بمدينة خيرسون.

وقالت الإدارة –في بيان– إن القصف المدفعي طال أحياء سكنية مما أدى إلى تضرر عدد من المباني والبنية التحتية في المدنية، إضافة إلى قطع خطوط الكهرباء. كما سُمع دوي انفجارات في منطقة سكادوفك الواقعة على الضفة اليسرى لنهر دنيبرو التي تسيطر عليها القوات الروسية.

وقال حاكم مقاطعة بيلغورود الروسية فياتشيسلاف غلادكوف إن طفلة قتلت نتيجة قصف أوكراني استهدف بلدة متاخمة لحدود أوكرانيا مع المقاطعة، وأضاف أن القوات الأوكرانية استهدفت بلدة نوفويا تافولجانكا بـ9 قذائف مدفعية؛ مما أدى إلى تدمير 3 منازل وممتلكات خاصة.

على صعيد المساعدات الدولية لأوكرانيا، تعهد رئيس الحكومة اليابانية فوميو كيشيدا أمس بتقديم مساعدات إضافية لكييف، وقال –في كلمة ألقاها خلال ندوة لمؤسسة فكرية– «لا تزال هناك حاجة لمساعدة الأشخاص الذين دمّرت الحرب سبل عيشهم، ولإصلاح البنية التحتية المدمّرة. قرّرنا تقديم دعم مالي إضافي بقيمة 5.5 مليارين دولار».

بدوره، صرح الرئيس الأمريكي جو بايدن –خلال زيارته غير المتوقعة إلى كييف أمس– بأن أوكرانيا ستحصل على دعم عسكري جديد بحزمة مساعدات قدرها 500 مليون دولار ستعلن غدا الثلاثاء. وأعلن تسليم أوكرانيا معدات مهمة تشمل ذخيرة المدفعية والأنظمة المضادة للدروع ورادارات المراقبة.

وفي شأن المساعدات العسكرية الغربية، دعا مسؤول السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الغرب إلى تقديم مزيد من السلاح والذخائر لدعم أوكرانيا.

وأضاف بوريل –خلال مشاركته في مؤتمر ميونخ للأمن– أن حرب روسيا على أوكرانيا أظهرت جوانب من هشاشة الحلفاء في مجابهة التحديات، كما شدد على ضرورة تعزيز الدفاع السيبراني من أجل مواجهة التحديات، وأشار إلى أن الاقتصاد الروسي سيشهد تراجعا بسبب العقوبات المفروضة عليه.

وفي الشأن ذاته، نقلت شبكة «سي إن إن» (CNN) عن وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس أنه كانت لدى بلاده توقعات بأن يتقدم مزيد من الدول لمنح دبابات قتالية لأوكرانيا، بعد أن تعهدت ألمانيا بدبابات «ليبارد 2».

من ناحيته، قال وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكورنو إن بلاده ستسلم أوكرانيا مدرعات قتالية خفيفة، من طراز «إيه إم إكس–10» (AMX–10) نهاية الأسبوع المقبل.

في الأثناء، أكملت بريطانيا تدريب 10 آلاف مجند أوكراني على أراضيها منذ يوليو / تموز الماضي، وتقول بريطانيا إن هذه التدريبات العسكرية تأتي ضمن برنامج أوسع لدعم أوكرانيا في مواجهة الهجمات الروسية.

من ناحية أخرى اتهمت وزارة الدفاع الروسية أوكرانيا بالتخطيط لعمل استفزازي نووي في منطقة الحرب، بمناسبة حلول الذكرى السنوية الأولى هذا الأسبوع للغزو الروسي.

ووفقا للمزاعم الروسية، فإن كييف تخطط لإلقاء اللوم على موسكو في قصف عشوائي لمنشآت نووية وما ينتج عن ذلك من تلويث إشعاعي للبيئة.

وبحسب وزارة الدفاع الروسية، فإن سفنا تحتوي على مواد مشعة نقلت عبر الحدود من دولة أوروبية –لم تذكر اسمها– دون أن يتم تخليصها عبر الجمارك، بقصد تدبير حادث تلوث نووي.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قال في الماضي إنه حدد موقعا تقوم فيه كييف ببناء ما يسمى بـ«قنبلة قذرة»، لنشر التلوث الإشعاعي. ولم يتمكن خبراء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية من العثور على أدلة ذات صلة خلال زيارة الشهر الماضي.

ومنذ بدء غزوها لأوكرانيا قبل ما يقرب من عام، اتهمت روسيا بشكل متكرر كييف بالتخطيط لعمليات «زائفة» بأسلحة غير تقليدية، باستخدام مواد بيولوجية أو مشعة. ولم يحدث مثل هذا الهجوم حتى الآن.

في غضون ذلك، أعلن وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو –في مقابلة مع صحيفة «لو باريزيان» نشرت الأحد– أن الدبابات القتالية الخفيفة من طراز «إيه إم إكس10–» (AMX–10) ستُسلّم «نهاية الأسبوع المقبل» لأوكرانيا.

ويتزامن تسليم هذه الدبابات مع الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير 2022.

وفي بداية يناير الماضي، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قرار إرسال هذه الدبابات، في إطار تحديث المعدات التي يسلمها حلف شمال الأطلسي (ناتو) لأوكرانيا، بعد تردد استمر أشهرا خوفا من دفع موسكو إلى تصعيد. ولم يحدد الرئيس الفرنسي حينذاك عدد الدبابات التي يمكن إرسالها.

وأكد وزير الجيوش للصحيفة الفرنسية اليومية أنه لن يذكر عدد الدبابات «حتى لا أعطي معلومات إستراتيجية لروسيا»، مشيرا إلى أن تدريب الأوكرانيين على هذه المعدات الجديدة «على وشك الانتهاء»، لذلك سيتم تسليمها «نهاية الأسبوع المقبل».

وتابع «بشكل عام تتسارع وتيرة التدريب على أراضينا، من خلال التدريب التخصصي على المعدات التي نقدمها، وفي بولندا، مع مزيد من التدريب العام للكتائب بأكملها بمعدل 600 جندي في الشهر اعتبارًا من مارس».

وعن إمكان تسليم أوكرانيا طائرات حربية مقاتلة يصرّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على الحصول عليها، قال لوكورنو إن «لا شيء محظور»، لكنه أشار إلى تعقيد «المسائل اللوجستية والعملية»، ولم يستبعد المسؤول الفرنسي تدريب طيارين كما تفعل بريطانيا.

ودافع لوكورنو عن موقف فرنسا المتمثل في الإبقاء على «قنوات النقاش مع الروس كلما كان ذلك مفيدًا»، مكررا بذلك موقف الرئيس إيمانويل ماكرون.

وشدد على أن «هذا هو دور قوة مثل فرنسا»، مشيرا إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يشنّ «هذه الحرب التقليدية في ظل قوته للردع النووي».

وقال ماكرون في وقت سابق إنه يريد أن «تهزم» موسكو أمام أوكرانيا، لكنه حذر من يريدون «قبل كل شيء سحق روسيا» من أن ذلك «لن يكون أبدًا موقف فرنسا».

وإلى جانب فرنسا، أعلنت كل من ألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وبولندا وفرنسا وإسبانيا كذلك خططا لإرسال دبابات إلى كييف.

وجاء رد الفعل الأوكراني مرحبا بما سماه «حلف الدبابات الكبير»، إذ أكد الرئيس الأوكراني أهمية هذه الدبابات في مواجهة روسيا التي تستعد لموجة عدوان جديدة.

في سياق متصل، تخطط إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن لفرض قيود جديدة على الصادرات الروسية وعقوبات أخرى على موسكو تستهدف صناعات رئيسية، بحسب ما نقلت وكالة بلومبيرغ نيوز الأحد عن مصادر مطلعة.

وأشارت الوكالة إلى أن العقوبات الجديدة ستستهدف قطاعي الدفاع والطاقة الروسيين ومؤسسات مالية وعددا من الأفراد، مضيفة أن الولايات المتحدة وحلفاءها قد يبحثون أيضا سبل منع التهرب من العقوبات والالتفاف عليها من أجل تعطيل الدعم الذي تتلقاه روسيا من دول أخرى.

وقالت بلومبيرغ إن الاتحاد الأوروبي اقترح فرض عقوبات جديدة، ويشمل ذلك كيانات إيرانية يُعتقد أنها تزود روسيا بطائرات مسيّرة وإمدادات عسكرية أخرى وتقنيات ومكونات ومركبات ثقيلة وإلكترونيات وعناصر نادرة.

وكانت الولايات المتحدة أعلنت هذا الشهر فرض عقوبات جديدة على روسيا بسبب أنشطتها الإلكترونية التي استهدفت 7 أفراد، من بينهم 6 روس وأوكراني واحد.

وبعد هذا الخطوة، أصدرت روسيا قرارا بمنع 77 مواطنا أميركيا من دخول البلاد، في خطوة انتقامية.

الجيش الأوكراني

الدفاع المدني الأوكراني يطفي حرائق القصف الروسي